ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1354) الاثنين (27) تشرين الاول 2008

العلامة الدكتور مصطفى جواد عاش ومات في محراب اللغة العربية

ص١٠

الوزير ضيـــاء جعـفر يتـذكر نوري السعيد

دامت علاقة السـيد ضياء جعفر بنوري السعيد اكثر من ٢٥ سنة حيث تعرف عليه عام ١٩٣١ بوساطة خاله محمود الاسترابادي عضو مجلس الاعيان وكان ضياء جعفر عائدا من لندن حيث يـدرس هنـاك لقضاء العطلة الصيفية بيـن اهله في بغداد يوم اصطحبـه خاله معه في احد الاعياد ليقوم بزيارات تهنئة فزار اولا ياسين الهاشمي ثم نوري السعيد الذي كان يسكن في دار صغيرة في باب المعظم وكان مدخلها من الشارع مباشرة وقد بناها بقرض من هادي العسكري. ثـم كان له معـه لقاء ثان عام ١٩٣٧ بعد مقتل بكر صدقي حيـث كان ضياء جعفر يعمل في معمل الشالجية.

فاخرالداغري

ولقـاء ثالث لـه معه ايضا في لندن حين زارهـا نـوري السعيد يصحبـه توفيـق السويـدي لحضور مؤتمر حـول قضية فلسطين حـاول فيـه الانكليز حـل قضية فلسطين عـام ١٩٣٩ قبل الحـرب العالمية الثانيـة وكان نـوري السعيـد- بطبيعـة الحـال- مـع المشروع البريطـاني الذي عارضـه بشدة الحـاج امـين الحسيني مفتـي فلسطين وقـد فشل المؤتمـر. وبعد رجوعـه مـن لنـدن عـام ١٩٤٠ تجـددت الاتصالات بالسعيد من خلال ابنه صباح اذ كانـت تربطهما زمالـة وعلاقـة عمـل مشتركة ووقتها كان نوري السعيد رئيسا للوزارة قبل حركة رشيد عالي الكيلاني.. في عـام ١٩٤١ التحق السيد ضياء جعفر بالعسكريـة مكلفـا وكان الطابـع العـام للـوزارات هو سرعـة التبديـل والتغيير وقد حدثـت محاولة انقـلاب عسكري قام بهـا رئيس اركان الجيـش حسين فوزي وامين العمري حيـث اعتصما في معسكر الوشاش (حدائـق الـزوراء حاليـا) تساندهمـا المدفعيـة. وحـين أعلـم نوري السعيد بالحدث ذهب الى معسكر الرشيد وتسلم القيادة مباشرة واجبر المعتصمين على ترك معسكـر الوشاش والذهاب الى بيوتهـم بعـد ان احالهم علـى التقاعد ولم يهتـم بمنزلتهما في الجيـش العراقي. تم التقـى ضياء جعفـر بنـوري السعيد قبل استقالة وزارة طه الهاشمي وقد ظهر على المسـرح السياسـي السيـد رشيـد عـالي الكيلاني رئيسا للـوزارة وعلم صباح بن نوري السعيـد ان رشيد عالي اصدر امرا بتفتيش دار نـوري السعيد فلجأ وعائلته الى دار ضيـاء جعفـر ثـم سافـرت عائلـة صبـاح في اليـوم التـالي الى عمـان تصحبهـم زوجـة نـوري السعيـد والـدة صباح وظل صبـاح مختفيا الى ان اتصل السيـد ضيـاء جعفـر بمحمـد يونـس السبعـاوي حـول تسهيـل عمليـة سفـر صبـاح فأوعـده خـيرا وقد وصـف السيد ضيـاء جعفـر السبعاوي بانـه كان رجلا شهما حيث اتصل به بعـد يومين مخبرا اياه بـان صديقـه وصل عمـان بالسلامة فشكـره كثـيرا. وعنـدمـا افشـل الانكليز حركـة رشيـد عـالي الكيلاني عـاد صباح وسكـن دارا بالايجـار في منطقـة السكك بجـوار دار ضيـاء جعفـر في شـارع الصالحية الحالية ثم التحق به والده عام ١٩٤١- ١٩٤٢ واصبـح رئيساً للـوزراء فتجـددت اتصالاته بنـوري السعيد. كان نوري السعيـد يحب سماع غناء الجالغي البغـدادي ويدعـو صديقـه ضيـاء جعفر لسماعـه في داره حين يقيـم حفلة خاصة بـه. وفي احد الايـام اتصل نوري بضياء واخـبره هاتفيـا بانـه عضو مشـارك في وفـد برئاسـة علـي ممتـاز الدفـتري وعضويـة ابراهيم الكبـير حيث سيسافر الى القاهرة لحضـور مؤتمر هناك تعقده بريطانيـا لمناقشة زيـادة الضرائـب في بلدان الشرق الاوسـط برئاسة الداعي له اللورد البريطـاني (موين) والهدف منه تقليل التضخم النقـدي الناجم عن المبالغ الطائلـة التـي كانـت تصـرف في اثنـاء الحـرب العالمية الثانية وبعد بضعة اشهر علـى انعقـاد المؤتمـر اغتـال الصهاينـة اللورد موين علما انـه عقد في صيف عام ١٩٤٤. لقـد اغتنـم السيـد ضيـاء جعفـر فرصـة حضور هـذا المؤتمـر في التعرف علـى شخصيـات عربيـة مرموقـة هنـاك الامر الـذي استثمره في الزيـارة الثانية للقاهـرة التي كانت للـر احة والاستجمام في البحـث عـن معمـل للغـزل والنسيـج القطني وقـد وجـد ضالته عنـد شخص انكليـزي حيـث كان لديـه معمـل مهيـأ للتصديـر من انكلترا يحتـوي على سبعة الاف مغـزل قطني ومئـة وخمسين جومة طراز قديم كلها مصلحـة وقابلة للتشغيل وبسعـر ٥٠ خمسين الف جنيه وعندما عاد الى بغـداد شكـل شركـة برأسمـال قـدره (١٥٠ الـف دينـار) بعـد ان اخـبر نوري السعيـد الذي تحمـس للموضـوع كثيرا على حد وصف السيـد ضياء جعفر- وقد شجعـه وساعده على استثمار ارض قرب الكاظمية لتشييد المعمل عليها حيث كانت الخرائـط جاهـزة للتصميـم مـع المعمـل وبعد ١٨ شهرا من تاريخ شراء المعمل تم تشغيلـه. لقـد اشـار نـوري السعيد على السيـد ضيـاء جعفـر بـأن يتصـل بكبار المستوريـن العراقيين للاشتراك في هذا المشـروع الاقتصـادي بعـد ان ساهم هو بمبلـغ٧٠٠٠ سبعة الاف دينـار من رأس مـال المشـروع وفي الوقـت نفسـه حـث الخزينـة العراقية علـى المشاركة في هذه الشركة فشاركت ولكن بمبلغ ليس كبيرا. ويفيد السيد ضياء جعفر ان جهود نوري السعيـد كانـت واسعـة في ان يـرى هـذا المعمـل النـور الـذي سمي بمعمـل الغزل والنسيـج القطني ويفصـح السيد ضياء جعفر عن تذمره وعدم رضاه من تسميته بمعمـل الوصـي التـي اطلقهـا عليـه المواطنـون لاعتقادهم بان الفائدة من هذا المشـروع ستكـون محصـورة بكبـار المؤسسين ومنهم الوصي الذي شارك فيه بمبلغ اقل من عشرة الاف دينار وقد تبرع بهـا فيمـا بعـد لعوائـل شهـداء حـرب فلسطين. ويذكـر السيد ضيـاء جعفر ان نوري السعيـد شجعه علـى انشاء شركة للمـواد البنائية ولاسيمـا الطابوق حيث كان الطابـوق ينتج بطريقة يدوية بدائية ويصنف على انـه ردئ من حيث النوعية والشكل وعليـه تم تأسيـس اول معمـل عصري لانتـاج الطابوق بطاقـة انتاجية عاليـة وبرأسمال جيد وبأشـكال مختلفة منهـا الطابـوق المجـوف والكبـير ولكن حساسيـة المواطـن العراقي مـن شخص الوصـي والطعـن في وطنيتـه كونه كان ضالعـاً في ركاب بريطانيا اطلق على هذا المعمـل ايضا معمل الوصي ويقول السيد ضيـاء جعفر ان هذه التسمية وقعت ظلما وعدوانـا حيـث كان المعمـل يعـد مـن المشاريـع الناجحـة لكن ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قلصـت المبلغ المخصـص للتشغيل ثـم امم المعمـل ودفع للمساهمـين فيه اقل مـن نصف مـا دفعـوه عنـد الاكتتاب. في اوائـل عام ١٩٤٣ طلـب السعيد حضوره الى مجلس الـوزراء وقال له ان المزارعين قدمـوا شكوى مـن معاملـة وكلاء المكائن الزراعيـة- وكان جميعهـم مـن الانكليـز بأستثنـاء وكالـة بلاكستـون ووكلائهـا كانوا من بـين بحوشي وفحوى الشكوى ان هـؤلاء الوكلاء الانكليـز رفعوا اسعار المواد الضروريـة لادامة المكائن الزراعية والصناعية مضافـا الى المواد الكهربائية وكان طلب نوري السعيد، تشكيل مديرية عامة تابعـة لوزارة المواصلات والاشغال بسرعة ومنحه صلاحيات واسعة بسحب الموظفـين الضروريـين للعمـل وعليـه تم تشكيـل مديريـة التجهيـزات الهندسيـة ونسـب اليها نقلا خـيرة المهندسين منهم: المهندس احمد عدنان حافظ، ومحمد علي صائـب، وجميـل تومـا وليـون استيفان وغيرهـم وقـد تم انجـاز تشكيـل هـذه المديريـة الجديدة خـلال ثلاثـة اشهر مع توفـير مستلزماتهـا كافـة. وفكـر السيد ضيـاء جعفـر باستـيراد٦٠٠ مضخـة زراعيـة مـن النـوع الـذي عليـه طلب في السوق وكانت من نوع راستون ووكلائها بيـت لنـج وناشيونـال ونـوع كروسلي ووكلاؤهـا بيت داوود ساسـون ووقتها كان حمـدي الباجة جـي رئيسـا للـوزراء حيـث وافق علـى ٤٠٠ مضخـة فقط وقد ثـارت ثائـرة المستوردين وكتبـوا ضد السيـد ضياء جعفـر في الصحف اليومية قائلـين ان استيعـاب العـراق مـن المكائن الزراعيـة لايتجـاوز اكـثر مـن خمسـين مضخة في السنة وكان السيد صالح جبر قـد ساعده في اقناع رئيـس الوزراء على الموافقة وقـد وصلت جميع المضخات الى البصرة وتهافـت عليها المزارعون ونفذت هنـاك ولم تصل الى بغـداد اي منها الامر الـذي شجـع المستورديـن علـى استيراد مضخـات قديمـة مستعملة مـن بريطانيا وبيعها بأسعار اغلى من الجديد. استقال السيـد ضيـاء جعفر مـن عمله بعـد الغاء تنسيبـه واعادتـه الى السـكك الحديد وسافـر الى لندن وراح يشتري المضخات الزراعيـة القديمـة والمعـاد تصليحهـا ويرسلهـا الى اخيه جواد جعفر في بغداد وبيعهـا بربـح خيـالي. في عـام ١٩٤٦ استقالت وزارة حمـدي الباجه جي وكان صالـح جـبر راقـدا في المستشفـى الملكي حيـث كسرت يداه اثنـاء رجوعه بسيارة من عمان وقد كلف نوري السعيد بتشكيل الوزارة وطلبه هاتفيا عارضا عليه وزارة التموين فكان جوابه موافق ياباشا ولكن من هم بقيـة الوزراء فقال لـه صالح جبر وسعـد صالح فـرد عليه انه ليس رافضا الـوزارة لكنـه لايريد ان يعمـل مع صالح جـبر وسعـد صالـح كونهمـا مثـل الحية والبطنـج وهـذه طبخـة لاتدوم فقـال له نوري السعيد ان الوصي صالحهما وهنا اخـبر السيد ضياء الباشـا ان صالح جبر في المستشفـى ورجـاه ان يـزوره فرافقه لزيـارة صالح جـبر ووجدا عنـده جميل المدفعي وعند مغـادرة المدفعي قال صالح جبر الى نوري السعيد ياباشا اني أؤيدك بـكل قواي ولكن لاتعاون مع سعد صالح. وبعـد مغادرتـه المستشفـى توجـه الى البلاط الملكـي معلنا اعتـذاره عن تشكيل الـوزارة لعـدم توفـير فرص التعـاون: فكلف الوصي توفيـق السويدي بتشكيل الـوزارة ومـن اعضائها سعـد صالح ولم تدم الـوزارة طويلا كونها شكلت بصورة سريعة مـن الاحزاب السياسية ومن دون تدقيـق اذ اختلف اعضاء حزب الاستقلال واعضـاء الحـزب الوطنـي الديمقراطي وظهـرت مسميـات جديـدة منهـا عصبـة مكافحـة الصهيونيـة ومنهـا الشيوعـي واسمـاء اخـرى ظهـرت في الساحـة السياسيـة وصادف ان شرع قانون جديد للانتخابـات فاستقالـت وزارة السويدي وتلتهـا وزارة ارشـد العمـري وحدثـت مشـاكل وتظاهرات في بغداد وكركوك ثم خـلاف عبد اللـه القصاب وزيـر الداخلية مـع رئيس الـوزراء ارشـد العمري حيث كان العمـري يديـر الـوزارة كمديـر عام: يعزل الموظفـين ويتخذ اجـراءات بنفسه دون الرجـوع الى الـوزراء والمختصين. لقـد كان العمري شديدا مـع الموظفين بما فيهـم الوزراء حيث عـزل محاسب وزارة المواصـلات والاشغال لانـه تأخـر عن دفع ايجـار دار التجهيـزات الهندسيـة العامة وعندمـا وصـل الخـبر اليـه طلـب وزير المواصـلات والاشغال السيـد عبد الامير الازري وقـال لـه بالحـرف الواحـد (عبد الامـير بك انـا عزلتونه للمحاسـب مالك) الامـر الـذي اضطـر المحاسـب الى اخـذ اجـازة طويلـة خوفا مـن ارشـد العمري وعندمـا استقالـت وزارة العمـري كان نـوري السعيد رئيسا لمجلس الاعيان وقد طفحـت اشاعـات ان العمـري سيشكـل الـوزارة ثانية وفعلا حضر بعض الوزراء وهـم يحملـون ملابس الاستيـزار وفي حينهـا كان السيد ضيـاء جعفر ذاهبا الى مجلس النـواب وفي هـذه الاثنـاء طلبه نـوري السعيـد ليسألـه عـن الاوضـاع فاخـبره ان الـوزارة ستشكل اليوم وان العمري هو الذي سيشكلها فاتصل نوري السعيد بالبلاط واحبـط تشكيل الوزارة الثانية لارشد العمـري. وفي اليوم نفسه كان السيـد ضيـاء جعفـر قـد اعـد وليمة عشـاء في داره تكريمـا للسيـد رؤوف الجادرجي الذي التقاه في لندن ودعا معه كلاً مـن صـادق البصـام وصالـح جـبر وكانـت دار السيـد جعفـر مجـاورة لدار نـوري السعيـد ولم يكـن السعيـد مدعواً لهـذه الوليمـة فاتصـل بجعفـر طالبـا حضوره عنـده في داره فأعتذر له مخبرا اياه بـأن لديـه ضيوفـاً فاستفسـر عـن اسمائهـم ثم قال لضياء هل عندك مانع ان اشاركـكم فرد عليه اتشـرف وبعد العشاء تداولـوا في امـور تشكيل الـوزارة وفي صباح اليـوم التالي طلب نـوري السعيد السيـد ضياء جعفر واخـبره انه سيشكل الـوزارة واستفسر منه اذا كان يرغب في ترشيـح نفسـه عن احـدى مناطـق بغداد مادحا اياه بأنه نشط جـدا فأبدى السيد ضيـاء رغبتـه في الترشيـح عـن احـدى مناطـق الكـرخ وانـه عمـل في الشالجية طويـلا ولـه علاقـات قوية مـع الكرخيين وحـين جرت الانتخابـات عام ١٩٤٧ صار ضيـاء جعفر نائبا عن المنطقـة السادسة. وبعـد الانتخابـات تنحـى نـوري السعيد عـن الـوزارة وكلف صالـح جبر بتشكيلها وقد طـال وقـت تـداول تشكيل الـوزارة وضـاق نـوري السعيـد ذرعـا بانتظار التشكيـل فأوعـز الى السيـد ضياء جعفر ان يذهـب الى صالح جـبر ويخبره اذا لم تشكل الـوزارة هذا اليـوم فسوف يعتبر فاشلا ويطلب من غيـره تشكيلها علما ان نـوري السعيـد كان قـد اتصـل ببعض الشخصيـات بتشكيـل الـوزارة لكنهـم اعلنـوا ترددهـم او تظاهـروا بالـتردد لافشال صالح جـبر في مهمته وكان منهم جـلال بابان وشكـل صالح جـبر الوزارة في ١٩٤٧/٣/٢٩ واصبـح ضيـاء جعفر وزيـرا للمواصلات والاشغـال وهي اول وزارة تسنـد اليـه وكان لنـوري السعيد دور في اسنـاد رئاسـة الـوزراء لصالـح جـبر وترشيـح ضيـاء جعفـر للـوزارة وعليـه: فـان نـوري السعيـد ظـل الرجل الاول بعد الملك والوصي حتى عام ١٩٥٨ وحدوث ثـورة ١٤ تموز بحيث ان نفوذه ظـل طاغيا سـواء أكان داخل الـوزارة ام خارجها فهو منشـار السياسة في العراق اذ ان جميـع الـوزارات كانـت تشكل بمشورتـه وموافقتـه عـدا التـي تشكل برئاسـته فهـو الرجـل البـارع في ادارة العمـل السياسـي مـن وراء الكواليس وحـين يتواجـد كوزيـر في وزارة شكلها غيـره فـان الـوزارة التـي تسنـد اليـه الخارجية او الدفاع. وكانت وزارة صالح جـبر اول واخـر رئاسـة وزارة تسند اليه حيث سقطـت وزارته اثر توقيعه معاهدة بـورت سمـوت عـام ١٩٤٨ حيـث حدثت وثبة كانـون الثاني الشهـيرة عام ١٩٤٨ وســأكتب لها حلقـــة خاصة بذكراها الـ ٥٩ .

ضياء جعفر مع الباشا نوري السعيد

نواب سنة ١٩٤٢ يطلبون الانضمام الى معاهدة الأطلنطي

في ١٤/ آب/ ١٩٤١ أعلنت أمريكا وبريطانيا ميثاق الاطلنطي (الأطلسي) الذي حدد تصور الدولتين لحالة الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور (ألمانيا وحلفاؤها) ومبادئ العالم الجديد وقد كان هذا الاعلان الأساس لتصريح انشاء الأمم المتحدة وقد أبان الاعلان عدم وجود مطامع للدولتين ولا يريدان وقوع تغييرات اقليمية واحترام حق الشعوب في اختيار شكل الحكم والعمل للقضاء على العهد النازي (نحو ما ورد في الاعلان!) وفي ١٢/ ١١/ ١٩٤٢ أصدر مجلس النواب اقتراحاً يتضمن الانضمام الى هذا الاعلان وقد وقع هذا الاقتراح من أعضاء مجلس النواب:

نواب بغداد: عارف حكمت وحسن السهيل وسليمان الشيخ داوود وبهجت زينل.

ونواب أربيل: صديق ميران وابراهيم يوسف وحمدي سليمان.

ونواب المنتفك (الناصرية): محمد حسن حيدر وقاطع البطي وثامر السعدون.

ونواب ديالى: بهاء الدين سعيد وسليمان شريف ومحمود النعمة وجميل عبدالوهاب.

ونواب البصرة: عبدالوهاب وحامد النقيب وعبود الملاك ومحمود النعمة وحميد الحمود.

ونواب الديوانية: فريق المزهر ورايح العطية.

ونواب كربلاء: حسين النقيب وأحمد عبدالوهاب.

ونواب الحلة: سلمان البراك وعبدالهادي الظاهر ومحمد باقر الحلي وصادق حبة.ونواب العمارة: ماجد القره غولي وعبدالرزاق منير وقاسم الخضيري.

ونواب الدليم (الأنبار): مشحن الحردان ومصطفى السنوي.وقد حصل هذا التغيير في الموقف العراقي بعد عودة الأمير عبدالاله الوصي على العرش والاطاحة بالتغيير الذي حصل سنة ١٩٤١ في حركة مايس من تلك السنة الذي قاده العقداء الأربعة الذين قطعوا علاقتهم مع بريطانيا وأيدوا دول المحور في حربها مع بريطانيا حيث أطبقت القوات البريطانية الموجودة في منطقة (سر الذبان) اي الحبانية على القطعات العراقية إذ (هرب) العقداء الأربعة من هذه المعركة الى بغداد والى شمال العراق والى خارج العراق.. وبعد رحلة طويلة في دول أجنبية متعددة تمت اعادتهم الى العراق لتتم محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية واصدار أحكام الاعدام بحقهم وتنفيذها.. العجب والعجيب في حركة مايس ان القائد المدني الذي كان قد قاد الحركة مع العقداء الاربعة لم يغادر العراق وانما بقي حيث تم القبض عليه واصدار حكم الاعدام بحق يونس السعاوي المدني المحامي على الرغم من ان زملاءه العسكريين تركوا الجيش والحكومة والعراق وغادروا الى خارج العراق.. وقد قيض لنا القدر ان نطلع على بعض أولويات التحقيق مع العقداء الأربعة فوجدنا ان التحقيق تعلق بأكثره على الجانب العسكري وليس الجانب السياسي فقد كانت العديد من أسئلة المحقق حول المعركة والهروب والقليل منه كان عن الحركة السياسية والاطاحة بالنظام السياسي

الجيـــش العـــراقي ودوره في السياســـة

حامد الحمداني

منـذ أن حدثت ثـورة ٣٠ حزيـران ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني للعراق تلك الثورة التي انتشر لهيبها ليشمل أنحاء العراق كافة من أقصى جنوبه حتى أقصى شماله ، والتي كلفت بريطانيا ثمناً باهظا في الجنود والمعدات ، واضطرت علـى أثرها تغيير أسلوبهـا في حكم البلاد المباشـر ، فقـررت الإتيـان بالأمـير فيصل بـن الحسين ملك الحجـاز ونصبته ملكاً على العراق وإقامة ما سمي بالحكم الوطني .

ورأت بريطانيا أن تنشئ جيشاً عراقياً يأخذ على عاتقه حمايـة الأمـن الداخلـي ودعم الحكـم الملكـي مستعينة بمجموعة من الضباط الذين كانوا يسمون بالشريفيين [نسبـة للشريف علي بن الحسين ملـك الحجاز] الذين خدموا في الجيش العثماني والبالغ عددهم ٦٢ ضابطاً .

لقـد أنيط بهـم تشكيل وقيـادة جهاز الحكـم ، وكان في مقدمتهم نوري السعيد ،وجميل المدفعي ،وعلي جودت الأيوبـي، وياسين الهاشمي، ومحمد أمين زكي ، وأمين العمـري ، وجعفـر العسكـري ، وبكر صدقـي ، ورشيد عـالي الكيـلاني ، وعبـد المحسـن السعـدون ، وتوفيق السويـدي وشاكر الـوادي، ومصطفـى العمري ،الذين تداولوا السلطة طوال الحكم الملكي.

وقد أناطـت بريطانيا تشكيل الجيـش العراقي بنوري السعيـد الـذي تولى رئاسـة الـوزارة ١٤ مـرة ، وكان يحتفـظ في اغلـب وزاراتـه بمنصـب وزارة الدفـاع ، وحتى لو لم يتول هذا المنصب فإنه كان يحتفظ بمنصب المفتش العام للقوات المسلحة الذي أناطه به الملك فيصل الأول ،وبذلك كان يشرف عملياً على شؤون الجيش .

ولقـد أرادت بريطانيـا مـن هـذا الجيـش الـذي شكلت وحداته الأولى في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ ليكون حامياً للنظـام وقامعاً للحركات الثوريـة التي كانت تندلع بين حين وآخـر، وقد استخدم نـوري السعيد الجيش لقمع تظاهـرات الشعب احتجاجاً علـى معاهدة ١٩٢٢ وقمع ثورات العشائر في الفـرات الأوسط وثورة الأكراد في كردستان ، وثـورة الأشوريين في سميـل ، والأيزيدية في سنجار.

ولم يكد الجيـش العراقي يشتد عوده حتـى بدأ العديد مـن قادتـه ينشـدون لهـم موقعـاً في مراكـز الحكم في البـلاد ، وكان باكـورة تلـك النشاطـات الانقـلاب الذي قـاده الفريـق بكر صدقي في ٢٧ تشريـن الأول ١٩٣٦ بالاتفاق مـع الإصلاحيين الذين كان على رأسهم حكمت سليمان الـذي تولى رئاسة الوزارة بعد نجاح الانقلاب وإسقاط حكومـة ياسين الهاشمـي ، والسيد جعفر أبو التمـن ، والسيد كامل الجادرجـي ، وقد جاءت الوزارة بأغلبية من الإصلاحيين .

لكـن بكـر صدقـي بـدأ يتجـاوز حكومـة الإصلاحيـين محـاولاً فرض إرادته وهيمنتـه على السلطـة مما دفع الـوزراء الإصلاحيـين إلى الاستقالـة باستثناء رئيس الوزراء حكمت سليمان .

لكـن بكـر صدقي ما لبـث أن دبـرت له بريطانيـا عملية اغتيال في الموصل وتحريـك بعض قطعات الجيش في الموصل وبغداد لإجبار حكمت سليمان على الاستقالة.

وقـد لعب نـوري السعيـد والعقداء الموالـين له صلاح الديـن الصبـاغ وفهمـي سعيـد الـدور الرئيسـي في الانقلاب .

واستمـر الجيـش بتأديـة دوره في سياسـة البلاد على اثـر حركة رشيد عالي الكيلاني الـذي استعان بالعقداء الأربعة قادة الجيش وهـم كل من صلاح الدين الصباغ وفهمـي سعيد ، وكامل شبيـب، ومحمود سلمان ، حيث جـرى إقصاء الوصـي عبد الإله وتعيـين شريف شرف بدلاً عنـه وتشكيل حكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني .

لكـن بريطانيا سارعت إلى إنـزال جيوشها في البصرة ،والتـي زحفـت إلى بغـداد وأسقطت حكومـة الكيلاني وهـرب الكيـلاني والعقـداء الأربعـة ، واستطاعـت بريطانيـا إلقاء القبض على قادة الجيش في إيران وتم إحالتهم لمحكمـة عسكرية حكمت عليهم بالإعدام وجري تنفيـذ الحكم ، أما الكيلاني فقد وصـل إلى المانيا وبقي برعايـة هتلر حتى نهاية الحرب حيـث تمكن من الهرب والوصول إلى السعودية التي منحته اللجوء السياسي هناك .

،في عـام ١٩٥٢ تم استخـدام الجيش ضد وثبة الشعب حيـث تم تشكيـل وزارة برئاسة رئيـس أركان الجيش نور الدين محمود وتم إنزال الجيش للشوارع وتصدى للمتظاهرين وأوقع فيهم الكثير من الضحايا ، والقبض على المئـات منهم الذيـن تم إحالتهم للمجالـس العرفية وتم الحكم عليهم بمدد مختلفة .

كمـا تم استخدام الجيش وقوات الشرطة السيارة لقمع انتفاضة عام ١٩٥٦ على أثر العدوان الثلاثي على مصر والتـي امتدت لتشمـل مدن وقصبات العـراق كافة وتم قمع الانتفاضة بالحديد والنار .

كانت تلك السياسات الرعناء قد حفزت العيد من ضباط الجيـش لتشكيـل منظمـات ثوريـة تهـدف إلى إسقاط النظـام الملكـي واستطاعـت تلـك المنظمـات أن توحـد جهودهـا في اللجنـة العليـا للضبـاط الأحـرار بقيـادة الزعيـم عبـد الكـريم قاسـم والتـي استطاعـت تفجير ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ وتسقـط النظـام الملكي،وتعلن الجمهوريـة بالتعـاون والتنسيـق مـع جبهـة الاتحـاد الوطني .

كان عبد الكريم قاسم وعدد من رفاقه الضباط في اللجنة العليـا يمثلون نوعـاً ما ، ولحد ما الوجـه الديمقراطي لثـورة ١٤ تمـوز ، لكـن الأغلبيـة كانـت ذات توجهـات قومية ضيقة الأفق ،وطامعة بالسلطة ،ولا يعنيها خدمة الشعب ، وكان علـى رأسها عبد السلام عارف الشخص الثـاني في قيادة الثورة ، وقد سعى هؤلاء الضباط منذ الأيام الأولى للثورة للتآمر عليها والوثوب إلى السلطة ، فكانت محاولة انقلاب العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصـل ، ومحاولـة عبد السلام عـارف اغتيـال الزعيم عبـد الكـريم قاسـم، ومحاولـة رشيـد عـالي الكيلاني الانقلابيـة ، ومحاولة حـزب البعث اغتيـال الزعيم في رأس القرية .وأخيراً تكللت مؤامـرات القوى القومية والبعثيـة بانقـلاب ٨ شبـاط ١٩٦٣ الفاشـي بتخطيط وإسنـاد ودعم من قبل الإمبريالية الأمريكية وبالتعاون مع عبد الناصر مع شديد الأسف.

ثـم أعقـب ذلك انقـلاب عبد السـلام عـارف وزمرته من الضبـاط القوميـين في ١٣ تشريـن الثـاني ١٩٦٣ضد حلفائه البعثيين الذين أتوا به على قمة السلطة .

لكـن عبد السلام عارف ما لبـث أن دُبر له مؤامرة لقتله على أيـدي البعثيين الذيـن زرعوا له قنبلـة في طائرته السمتيـة في طريقـه إلى البصـرة انتهت بموته حيث تولى أخوه عبـد الرحمن عارف السلطـة بدعم وإسناد مـن الجنـاح العسكري القومـي العروبـي المهيمن على السلطة في البلاد من أتباع عبد السلام عارف .

وقد اتسم حكـم عبد الرحمن عـارف بالضعف وتخللته الصراعـات بين مختلف الكتـل العسكرية القابضة على السلطـة ، وجـرت محـاولات لانقلابـات عسكريـة مـن أعـوان عبد الناصـر، وكان أبرزها محاولـة عارف عبد الرزاق الذي شغل منصب رئيس الوزراء .

وجـدت الولايـات الأمريكيـة وحليفتهـا بريطانيـا أن الوضع الهش لنظام عبد الرحمن عارف ،والمخاطر التي كانت محدقة بالنظام من قبل القوى اليسارية من جهة ، والقـوى الناصرية من جهة أخرى ، لا يطمئن ،وحرصاً منهـا على مصالحهـا في العراق والمنطقة ، أقدمتا على تدبـير انقـلاب عسكري بالتعاون مع زمـرة عبد الرزاق النايف وابراهيم عبد الرحمن الداود ، وسعدون غيدان مـن جهة ،وحـزب البعث من جهة أخـرى ، فكان انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨ الذي أطاح بنظام عبد الرحمن عارف.

لكـن البعثيـين لم يكونوا مرتاحين للشراكـة مع النايف وزمرته ،ولاسيما ان لهم تجربتهم مع عبد السلام عارف الـذي نصبوه رئيساً للبلاد في انقلاب ٨ شباط الفاشي عـام ١٩٦٣ ، ثـم انقلب عليهم بعد تسعـة اشهر واسقط حكمهـم وتولى السلطة المطلقـة في البلاد ، فبادروا إلى تنفيـذ انقلاب ثـانٍ في ٣٠ تموز [أي بعـد ١٣ يوماً من انقلابهم الأول] ضد حكومة رئيس الورزاء عبد الرزاق النايف وتسفيره إلى خارج البلاد.

الامير عبد الاله يقلد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم نوط الشجاعة